

تفسير سورة التكويد (01:12) - المحاضرة 91 - التفسير -

المستوى الثاني - الشيخ محمد صالح المنجد

محمد صالح المنجد

يا راغباً في كل علم نافع متطلعاً لزيادة الايمان وتريد سهلاً كتاب الله رح قلوبنا خير الدروس تعلم القرآن بسم الله الرحمن الرحيم.
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. ايها الاخوة والاخوات ايها الطلاب والطالبات -
[00:00:00](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وحياكم الله في الدرس التاسع عشر من سلسلة محاضراتي مادة التفسير في اكااديمية زاد سبق في
تفسير سورة التكويد هذه السورة العظيمة ذكر مقاصدها ومنها اثبات البعث والجزاء - [00:00:59](#)
ووصف بعض احوال يوم القيامة والتنويه بشأن القرآن وانها من السور التي شاب لها النبي صلى الله عليه وسلم وان معنى قوله تعالى
اذا الشمس كورت لفت وجمعت ثم القيت في النار - [00:01:22](#)

يوم القيامة وقوله واذا النجوم انكدت تناثرت وزالت عن اماكنها وتساقطت على الارض واذا الجبال سيرت وزالت عن اماكنها. ثم
سارت وصارت كالهباء المنبث واذا العشار عطلت هي النوق الحوامل التي اتي - [00:01:39](#)
على حملها عشرة اشهر وكانت انفس اموال العرب عطلت اي تركت مهمة بلا راع اشتغالا عنها باحوال يوم القيامة اصحابها جاءهم امر
عظيم مفزع واذا الوحوش حشرت كل دواب الارض - [00:02:00](#)

حشرت هذه الوحوش غير المستأنسة وجمعت ليقترض لبعضها من بعض من كمال عدل الله واذا البحار سجرت اوقدت وصارت نارا
تضطرب وفجر بعضها في بعض واختلط العذب بالمالح وصارت البحور بحرا واحدا - [00:02:25](#)
واذا النفوس زوجت جمع كل شكل الى نظيره فالامثال من الناس والاشباه يجمع بعضهم الى بعض ثم قال تعالى واذا الموءدة سئلت
بأي ذنب قتلت الموءدة وعجبا ما هذه الموءدة - [00:02:49](#)

من هي انها التي كان اهل الجاهلية يدسونها كرها للبنات في التراب ظلما وعدوانا وازهاقا للارواح البريئة على مبدأ فاسد يوم القيامة
ستبعث الموءودات كل البنات الصغيرات الرضيعات المدسوسات في التراب ظلما وعدوانا - [00:03:14](#)
على المبادئ الباطلة الضالة الظالمة سيبعثن لتسأل كل واحدة منهن بأي ذنب قتلت؟ ليس سؤال محاسبة فانها ليست المجرمة ولا
المذنبه لكن سؤال الخزي للمجرم الذي دفنها حية حتى ماتت اختناقاً في التراب - [00:03:45](#)

سؤال فيه وله ما بعده عندما يرى الاب الظالم ما جنت يداه وهذه بنته التي كان من المفترض ان يحن عليها ويشفق عليها ويربها
ويكرمها اذا به يدسها ويقتلها قد بعثت الان - [00:04:22](#)
امامه يوم القيامة شاهدا على جريمته اذا سئل المظلوم فانما هو لخزي الظالم ثم قال تعالى واذا الصحف نشرت صحائف الاعمال
التي كتبتها الملائكة تفتح بعد ان كانت مضوية عندما كتبوها في الدنيا ومات صاحبها - [00:04:59](#)

طويت الصحف ورفعت الى الله تقارير طويلة عن اعمال العباد عن عمل كل عبد منذ ان كلف الى ان انقطع التكليف بالموت او بغيره
وهذه الصحف ستفتح يوم القيامة وتنشر - [00:05:30](#)
وقوله واذا السماء كشطت نزع من مكانها كما ينزع الغطاء عن الشيء وقيل كشطت قلعت فطويت وقال تعالى واذا الجحيم سعرت
اوقظت بالناس والحجارة كما قال الله وقودها الناس والحجارة - [00:06:04](#)

سمرت زيدا زيدا الاحراق والحرارة التسعير عندما تحشي النار وتحشى بما يزيدها اضطراما بما يزيدها استعارا وايقادا واذا الجحيم سمرت. بماذا تسعر بالناس والحجارة وقودها الذي يزيدها اشتعالا الناس والحجارة - [00:06:35](#)

يؤتى بها يوم القيامة تلظة تلتهب تضطرب لها زفير شهيق لها تغيظ لكن مع ذلك سيزاد في تسعيرها واحراقها وفي المقابل قال تعالى واذا الجنة ازلفت قريت وادنيت لاولياء الله المتقين - [00:07:20](#)

هذا التكريم ان تقرب اليهم كرامتهم وضيافتهم ومنزلهم يدنى اليهم واذا الجنة ازلفت اذا حدثت كل هذه الاشياء من اول السورة اذا الشمس كورت الى اخر ما ذكر واذا الجنة ازلفت - [00:07:52](#)

مرورا بالنجوم والبحار والعشار مرورا ما حدث للسماء وما حدث للصحف وما حدث للموودة وما حدث للنفوس من الجمع والضم لبعضهم الى بعض بعدما صار للبحار ما صار وجمع الوحوش - [00:08:29](#)

وتعطيل العشار كل هذه الاشياء التي صارت سيحدث ويقوم ويكون امر واحد قال تعالى اعلمت نفس ما احضرت اذا حصلت هذه الاشياء كلها علمت نفس ما احضرت هذا هو الجواب لقوله اذا - [00:09:03](#)

اذا وقعت هذه الامور حينئذ تعلم كل نفس ما عملت من خير او شر واحضر ذلك لها قال تعالى فلا اقسم بالخنس لا اقسم بالخنس هذا اسلوب تأكيد عند العرب - [00:09:37](#)

او فلا نفي لشيء من الظنون الباطلة والاعتقادات الفاسدة ثم بداية اقسم بالخنس على اية حال اسلوب تأكيد قوي لقسم الله تعالى بالخنس مأخوذة من خنسة هذا الفعل والخنوس المصدر الرجوع الى الوراء - [00:10:05](#)

وكذلك الكنس من كنسة والكنوز ان تأوي الوحوش الى مكانسها جحورها وكهوفها فلا اقسم بالخنس الجواني الكنس هل المقصود النجوم ام الوحوش اكثر المفسرين ان المقصود النجوم فلا اقسم بالخنس - [00:10:43](#)

الجواني التي تجري في افلاكها وتخنس في مجراها فترجع فاذا تذهب في حركتها وترجع هي تسير في افلاكها ومداراتها ذاهبة وراجعة خنس كنس تخنس في مجراها فترجع وتكنس فتستتر وقت اختفائها وغروبها - [00:11:17](#)

كما تستتر الظباء في مغاراتها وتكنس الوحوش الى جحورها وكهوفها قالوا في الجواني زحل والمشتري وعطارد والمريخ والزهرة لكن هناك كواكب كثيرة تسير في افلاكها لا يعلمها الا الله وجاء عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال في تفسير الاية هي النجوم تخنس بالنهار وتكنس بالليل - [00:11:52](#)

وقال قتادة هي النجوم تبدو بالليل وتخنس بالنهار فتختفي فلا ترى وفي تخصيصها بالذكر من بين سائر النجوم وجهان يعني لما ذكرت هذه بالذات قيل لانها تستقبل الشمس. وقيل لانها تقطع المجرة - [00:12:23](#)

طيب هذا القول بانها النجوم الخنس الكنس فماذا عن تفسيرها اه الوحش مثلا او الظباء لانه قد روي عن ابن عباس وسعيد بن جبير انها الظباء وقال ابن مسعود هي بقر الوحش - [00:12:48](#)

واختار الطبري انه لا مانع من حمل الاية على جميع هذه الاقوال وان الله اقسم باشياء تخنس احيانا يعني تغيب وتجري احيانا وتكنس اخرى وكنوزها ان تأوي في مكانسها. والمكانس عند العرب المواضع التي تأوي اليها بقر الوحش والظباء - [00:13:09](#)

فابن جري رحمه الله رآيه يقول يعني اذا لم يكن في الاية دلالة على ان المراد بذلك النجوم دون البقر ولا البقر دون الظباء فالصواب انه يعم او ان يعم اه ذلك كل ما كانت صفته. الخنوس احيانا والجري احيانا - [00:13:31](#)

والكنوز احيانا على ما وصف جل ثناؤه من صفاتها بعد قليل ان شاء الله سنتابع معكم في تفسير آيات هذه السورة العظيمة لان يأخذ احدكم احبله ثم ياتي الجبل فيأتي بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه - [00:13:51](#)

خير له من ان يسأل الناس اعطوه او منعه. توجيهه نبوي لعلاج اخطر المشكلات الاقتصادية والاجتماعية في واقعنا المعاصر وهي البطالة. وترجع اسبابها الى احتقار بعض المهن او رفضها بحجة عدم المناسبة. اعتماد بعض - [00:14:25](#)

للشباب على الوالدين المعدلات المنخفضة للنمو الاقتصادي. التقدم التكنولوجي والاستغناء عن العمالة. ضعف نظم التعليم والتدريب وتكمن خطورة تلك الظاهرة في اثارها والتي منها الازالة بالاحباط وعدم الثقة مما يولد اكتئابا - [00:14:45](#)

قلقا وشعورا بالفشل. التوجه للجريمة والانحراف كالمخدرات والسرقة والتطرف. اهدار الطاقات الانتاجية فراغ القاتل الذي يؤدي الى عواقب لا تحمد نتائجها. ويتوقف علاج تلك الظاهرة على تنشئة الشباب على حب العمل - [00:15:05](#)

الايجابية تقديم القدوات الجادة الناجحة. توفير فرص العمل المناسبة. تقديم الدورات التدريبية المؤهلة للمشاركة في سوق العمل

الاقراض الحسن للمشاريع الصغيرة والاعمال الفردية. وانذار المعسرين منهم. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:15:25](#)

ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان يأكل من عمل يده. وان نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عرشه من يده الحمد لله حياكم الله مرة اخرى ايها الاخوة والاخوات - [00:15:45](#)

ومع قوله تعالى فلا اقسم بالخنس فلا اقسم معناها اقسم وقلنا ان احد التوجيهات في التفسير في قوله فلا اقسم يعني اقسم وان لا تكون نافية بل هي مثبتة للقسم - [00:16:16](#)

يعني من استعمالات عند العرب التأكيد والاثبات للشيء فاقسم الله تعالى بالنجوم التي تكون مختفية قبل ظهورها بالليل الجارية في فلكها والداخل وقت غروبها في النهار اذا طلع كما تدخل البقرة الوحش والظباء في كناسها - [00:16:35](#)

وبيوتها ثم اقسم بالليل فقال والليل اذا عسعس اذا هي اه سلسلة من الاقسامات انا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس ما معنى عسعس ادبر وولى وذهب تقول العرب عسعس الليل وتقول ايضا سعسعة - [00:17:01](#)

عسعس وسعسع اذا ادبر ولم يبق منه الا اليسير وقال الحسن رحمه الله اقبل يعني عكس المعنى الاول وجمع بعض العلماء بين القولين فقالوا ان لفظة عسع من الاضداد ما معنى من الاضداد - [00:17:29](#)

الكلمة التي تستعمل في لغة العرب للشيء وضده هي نفسها فعسعس مثلا تستعمل في الاقبال وفي الادبار على وجه الاشتراك فعلى هذا يصح ان يراد كل منهما ان يكون كل منهما مقصودا في الآية - [00:17:47](#)

فيكون المراد ان الله اقسم باقبال الليل وادباره طبعاً هذا من مظاهر قدرة الله يعني انه الظلام يعقبه الضياء والضياء يحكم الظلام شيء يأتي بعد عكسه تماماً ما هو القسم التالي والصبح اذا تنفس - [00:18:09](#)

ظهر طلع امتد ضوءه حتى يصير نهارة واضحا لكن لفظة تنفس كانها انفاًس تبدأ بطلوع الفجر ثم تزداد وتستعرض في السماء حتى تصبح نهارة مضيئاً وبعض المفسرين قالوا والصبح اذا تنفس طلوع الشمس - [00:18:36](#)

لاحظوا اذا قلنا ان الصبح اوله الفجر فان الفجر يعني اوائل الصبح فيها النسيم فيها آآ لطافة فيها نوع من النعيم حقيقة يعني انسام الفجر ان صام الفجر النسيم هذا - [00:19:13](#)

اشياء ترد القوة والنشاط الى الجسم الصبح يتنفس انه يخرج تدريجياً انفاًس من النور لتدب الحياة والحركة بعد ذلك لان الله جعل النهار معاشاً ورؤية الفجر تكاد تشعر القلب بانه يتنفس - [00:19:45](#)

انفاًس اخرى غير الهواء العادي الذي فيه هذه الاقسام ما هو جواب قسمها فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس.

والصبح اذا تنفس اقسم الله بكل هذه الاشياء على ماذا - [00:20:18](#)

انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين. مطاع ثم امين. وما صاحبكم بمجنون. ولقد رآه بالافق المبين اذا اقسم تعالى بهذه النجوم والليل والصبح على علو القرآن وحفظه من الشياطين - [00:20:46](#)

وقوة الملك وصدق النبي عليه الصلاة والسلام اقسم الله بهذه المخلوقات لعظمتها وكونها من اياته الكبرى فمن يستطيع ان يدير الافلاك ويسير الكواكب والنجوم ومن ذا الذي يستطيع ان يأتي بالنهار بعد الليل وبالليل بعد النهار - [00:21:14](#)

قل رأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله يأتيكم بضياء افلا تسمعون قل رأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه - [00:21:43](#)

افلا تبصرون ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله. ولعلكم تشكرون. بالمناسبة اه اه الآية التي فيها ذكر الليل ماذا قال في اخرها تبصرون؟ الآية التي فيها ذكر النهار ماذا قال في اخرها تسمعون - [00:21:57](#)

ما العلاقة يعني الليل اية السمع تكون مسلطة او الة البصر الة السمع طبعاً وفي النهار يكون بالعكس في النهار يكون العكس اية البصر

هي المسطرة ولذلك هناك بدائع في - 00:22:18

ختم الايات هناك بدائع في ختم الايات هذا الختام للايات ليس عبثيا كلا ليس عبثيا ايها الاخوة والاخوات اه بعد قليل ان شاء الله

سنواصل معكم الحديث عن تفسير هذه الايات - 00:22:54

من اعظم الاخطار التي تهدد المجتمع وتجعل بناءه هشاً ضعيفاً جهل المرأة بما تحتاج اليه من امور دينها ودنياها. وشؤون حياتها فهي

الساعد الاخر لبناء المجتمع فالمرأة الجاهلة لا يمكنها القيام بتربية صحيحة او اعانة لابنائها على التعلم والرقى - 00:23:27

بل ربما انشأتهم على افكار خاطئة او معتقدات فاسدة فبالجهل تتبرج المرأة فتفتن نفسها وغيرها وبالجهل تضيع المرأة حق زوجها.

وتنفره من البيت فيتفرق شمل الاسرة وبالجهل وقعت كثير من النساء في الخرافات والسحر والشعوذة. فالواجب على المرأة ان

تحرص على طلب العلم - 00:23:58

والا يمنعها الحياء من ذلك فانه لا حياء في طلب العلم. كما قالت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها نعم النساء نساء الانصار لم يكن

يمنعهن الحياء ان يتفقهن في الدين - 00:24:27

بسم الله حياكم الله نحن في هذه السورة العظيمة سورة التكوين قلنا فيها اقسام عظيمة اقسام الله بمخلوقات له عظيمة الاقسام بها

يدل على عظم المقسم عليه وهو جواب القسم - 00:24:45

فاقسم انا اقسام الخنس الجواني الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس ما هو جواب القسم المهم جدا انه لقول رسول كريم اذا

انه القرآن لقول رسول كريم اذا القرآن صدق - 00:25:19

من رسول صادق والقرآن عظيم. من رسول كريم قال تعالى انه القرآن لقول رسول كريم يعني جبريل عليه السلام ملك شريف حسن

الخلق بهي المنظر نقل القرآن وقاله واخبر به محمدا صلى الله عليه وسلم - 00:25:42

اذا انه لقول رسول كريم تبليغ رسول كريم وهو جبريل عليه السلام نزل به نزل به على المبلغ اليه محمد صلى الله عليه وسلم آآ هل

قال بعض المفسرين ان قوله تعالى انه القرآن لقول رسول كريم محمد صلى الله عليه وسلم - 00:26:20

نعم هذا القول مذكور ايضا آآ كما اورده الموردي رحمه الله وغيره بالمناسبة تفسير الماوردي وتفسير الجوزي من التفاسير التي تعنى

بإيراد الاقوال او ذكر الاقوال تعديد الاقوال في تفسير الآية - 00:26:49

بعض الناس ربما يتوهم انه لقول رسول كريم يعني جبريل هو الذي اتى به من عنده يعني هذا قوله ابتداء ولا يمكن ان يكون هذا كما

هو معلوم قوله الذي نقله عن ربه - 00:27:15

لكنه قاله للنبي عليه الصلاة والسلام واخبره به فاذا القرآن او الكلام الكلام قد ينسب الى قائله ابتداء وقد ينسب الى مبلغه ايضا مع انه

نقله عن قائله اصلا الايات القرآنية مصرحة بان القرآن كلام الله - 00:27:37

يعني لو واحد قال طيب وما هو الدليل على ان القرآن كلام الله وليس بكلام جبريل كما تقولون في يعني هذه الآية نقول آآ انه قول

جبريل مبلغا عن الله - 00:28:12

والا فقد نصت الايات على ان القرآن اصلا كلام الله. قال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم

خبير. من هو؟ الله عز وجل - 00:28:30

احكمت آياته ثم فصلت من عند من الحكيم الخبير ثم ان قوله تعالى انه يعني القرآن لقول رسول كريم كلمة رسول يعني مرسل هناك

من ارسله بهذا الكلام على اية حال - 00:28:49

اه مهما حاول بعض اصحاب الشبهات او غيرهم ان يدخلوا هنا من هذا المدخل فانه مردود عليهم المسألة سهلة الرسول يبلغ كلام

غيره وقد ارسل بتبليغ هذا القرآن فمعنى قول الله تعالى انه لقول رسول يعني يبلغه عن ارسله من غير زيادة ولا نقص - 00:29:16

ايضا هذا الرسول تلاه الرسول الملكي تلاه على الرسول البشري والرسول البشري تلاه علينا كلها تبليغ في تبليغ طيب هذا آآ الرسول

الكريم ما صفته ايضا انه لقول رسول كريم ذي قوة - 00:29:41

ذي قوة صاحب قوة جبريل عليه السلام يتصف بالقوة العظيمة القوة العظيمة ذي قوة تنكير للتعظيم قوة وقد اضيفت الى ذي صاحب

قوة ثم بين الله مكانة هذا الرسول الملكي - 00:30:14

عنده تعالى فقال عند ذي العرش مكين مكين فهذا من تمام وصف جبريل عليه السلام فهو ذو قوة في نفسه وذو قوة فيما كلف به وامر به وذو قوة في انفاذ ذلك وتبليغه - 00:30:42

قال تعالى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى شديد الخلق شديد البطش قيل كان من قوة جبريل عليه السلام انه اقتلع مدائن قوم لوط من الماء الاسود وحملها على جناحه فرفعها في السماء ثم ضربها في الارض وقلبها عليهم - 00:31:09

وانه صاح صيحة بثمود فاصبحوا جائمين وانه يهبط من السماء الى الارض ويصعد في اسرع من الطير وقد رأى عليه الصلاة والسلام له ستمائة جناح سادا الافق حجب السماء ذي قوة عند ذي العرش - 00:31:30

عند الله من هو صاحب العرش من هو ذو العرش؟ الله عز وجل طيب جبريل ذو قوة عند الله ماكين صاحب مكانة ومنزلة رفيعة كما قال الملك الملك ليوسف انك اليوم لدينا مكين - 00:31:51

جبريل عليه السلام ذو مكانة وشرف عند الله. ولذلك خصه الله باكبر النعم التي انعم بها على عباده وهي ان يبلغ وحي الى رسله. من الذي بلغ التوراة؟ من الذي بلغ الانجيل؟ من الذي بلغ صحف ابراهيم؟ ما الذي بلغ زبور داود - 00:32:16

جبريل عليه السلام امين السماء امين الله على وحيه وتبليغ شرعه والسفير بينه وبين انبيائه وتأمل في قوله ذي قوة كانك تشعر ان هذا القرآن يحتاج الى قوة في حمله - 00:32:33

وكما نقله صاحب القوة جبريل علينا نحن ان نعمل به نأخذ به خذوا ما اتيناكم بقوة هل انتهت صفات جبريل في الايات لا جبريل ملك عظيم مطاع الملائكة تطيعه يصدر الاوامر - 00:32:56

يبلغ عن الله الاوامر ولا يخون ولا يغير ولا يبدل وكما امر يبلغ حتى اسماء الاشخاص الذين يحبهم الله ويكرهم الله يبلغ ان الله يحب فلان فاحبه. ان الله يبغض فلان فابغضوه - 00:33:19

وهكذا مطاع ثمة يعني هناك ليست حرف عطف يعني هناك مطاع ثم هناك عند الملائكة ان الله اذا احب فلان نادى في السماوات نادى جبريل هناك وجبريل يبلغ الملائكة - 00:33:38

فجبريل رئيس الملائكة يرجعون اليه وصاحب قوة وصاحب امانة وممكن عند الله مسموع القوي المطاع في الملأ الاعلى له وجهة امين فيما كلف به لا يتعدى حد لا يتعدى الحد الذي عينه الله له - 00:34:06

امين على وحي الله في تبليغه لانبياؤه جبريل عليه السلام له امرة وطاع الملائكة ينزل بالوحي منفذا امر الله عز وجل مبلغا عنه كل هذا يدل على ماذا؟ يدل على شرف القرآن - 00:34:32

ان الله عز وجل اختار جبريل هذا الملك العظيم اعظم الملائكة ليبلغ القرآن الى اعظم رسول بشري محمد صلى الله عليه وسلم بعث الله الملك الكريم الى الرسول الكريم ليبلغ الكتاب الكريم - 00:34:52

والملوك لا ترسلوا المهمات الشريفة الا الكرام عندها هنا ايها الاخوة والاخوات نقف في نهاية حلقتنا هذه وننتقل في الحلقة القادمة ان شاء الله الى شيء اخر من جواب القسم في الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وما صاحبكم بمجنون - 00:35:16

والعلاقة بين الرسول الملكي والرسول البشري ولقد رآه بالافق المبين الى ذلك الحين استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا راغبا في كل علم نافع متطلع لزيادة الايمان وتريد سهلا - 00:35:50

هذا كتاب الله رح قلوبنا خير الدروس تعلم القرآن - 00:36:12